

إجراءات المؤسسات المالية الإسلامية الأردنية لإدارة المخاطر الائتمانية في ظل جائحة كورونا

طالب رفعت طالب الكبيس

د. عدنان عويضة

كلية الاقتصاد الإسلامي والتمويل، جامعة اسطنبول صباح الدين الزعيم

اسطنبول، الجمهورية التركية

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٢ نوفمبر ٢٠٢٤م



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

الملخص

COVID-19، والمتغير التابع (مخاطر الائتمان)، توصلت الدراسة إلى أن البنوك الإسلامية في الأردن لعبت دور محوري في التصدي للازمة الاقتصادية الناتجة عن انتشار وباء كوفيد، ١٩ وذلك من خلال إجراءات اتخذها لجان إدارة المخاطر من خلال تطبيق مختلف أدوات السياسة النقدية لمواجهة تأثير جائحة كورونا على الائتمان.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا "كوفيد-١٩"، مخاطر الائتمان، إدارة المخاطر، تحليل المخاطر، المؤسسات المالية الأردنية.

Abstract

The Covid-19 pandemic represented the biggest test for the global financial system after the 2008 global financial crisis, as this pandemic constituted an unprecedented global macroeconomic shock that pushed the global economy

مثلت جائحة covid 19 أكبر اختبار للنظام المالي العالمي بعد الأزمة المالية العالمية ٢٠٠٨، حيث شكل هذا الوباء صدمة اقتصادية كلية عالمية غير مسبوقة، دفعت بالاقتصاد العالمي إلى ركود كبير، وقد تناولت هذه الدراسة تأثير جائحة كورونا على مخاطر الائتمان للمؤسسات المالية الإسلامية في الأردن وقد سعت الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف منها:-

١- التعرف على إجراءات المؤسسات المالية الإسلامية الأردنية لإدارة المخاطر الائتمانية في ظل جائحة كورونا.

٢- تعزيز الدراسات التي تتعلق بالمخاطر المصرفية.

اعتمدت هذه الدراسة من اجل تحقيق أهدافها على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف توضيح العلاقة بين المتغير المستقل المتمثل في أزمة تأثير أزمة جائحة كورونا

* المقدمة

تواجه جميع المؤسسات المالية العديد من المخاطر، وتقوم كل مؤسسة بإدارة هذه المخاطر حسب حجم وطبيعة عملياتها، ولذلك، لا يمكن لأي منظمة تستمر في نشاطها إذا لم تتم إدارة هذه المخاطر التي تأتي في مقدمتها مخاطر الائتمان

وقد ظهر فيروس كورونا المستجد في الصين في ديسمبر ٢٠١٩، وسرعان ما انتشر هذا في جميع دول العالم خلال فترة وجيزة، مما جعل منظمة الصحة العالمية تصنفه كجائحة عالمية منذ مطلع العام ٢٠٢٠، وقامت حكومات كثير من الدول باتخاذ بعض الإجراءات الاحترازية لاحتواء هذه الجائحة منها إغلاق حدودها، وتطبيق إجراءات الحجر المنزلي على مواطنيها، والتباعد الاجتماعي، وغيرها من الإجراءات، وقد كان لهذه القيود تأثير هائل على المؤسسات المالية، حيث أدت إلى إحداث هبوط اقتصادي، وإلى أزمة عالمية ليس لها مثيل، أفضت إلى أشد ركود شهده العالم، ولم تكن الدول العربية بمعزل عن هذه الجائحة، فقد شهدت الدول العربية تطور سريع للجائحة أثرت على مختلف القطاعات الاقتصادية، ومن بين الدول العربية التي تأثرت بالجائحة الأردن.

* أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة من الناحية العلمية من خلال دعمها للأبحاث والدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

التعرف على مدى اعتماد المصارف الإسلامية الأردنية على إجراءاتها الداخلية المتمثلة بمبادئ الإقراض الجيد، والرقابة على الائتمان والتأمين التكافلي بالإضافة إلى

into a major recession. This study addressed the impact of the Corona pandemic on the credit risks of Islamic financial institutions in Jordan and sought the study achieves a set of objectives, including:

Learn about the procedures of Jordanian Islamic financial institutions for managing credit risks in light of the Corona pandemic.

Strengthening studies related to banking risks.

In order to achieve its objectives, this study relied on the descriptive analytical approach, with the aim of clarifying the relationship between the independent variable represented by the impact of the Corona pandemic crisis (OVID-19) and the dependent variable (credit risk). The study concluded that Islamic banks in Jordan played a pivotal role in Addressing the economic crisis resulting from the spread of the Covid-19 epidemic through measures taken by risk management committees by applying various monetary policy tools to confront the impact of the Corona pandemic on credit.

Keywords: Corona pandemic “Covid-19” , Credit risk, Risk Management , Risk Analysis , Jordanian financial institutions.

العوامل الخارجية المتمثلة بمراعاة الجهات التنظيمية لنظام عمل المصارف الإسلامية عند التعرض للمخاطر المفاجئة مثلما حدث أثناء فترة جائحه كورونا.

* أهداف الدراسة

١- التعرف على أثر كورونا على المخاطر المصرفية للمؤسسات المالية الإسلامية في الأردن.

٢- التعرف على أثر كورونا على إدارة مخاطر الائتمان في المؤسسات المالية الإسلامية في الأردن.

٣- تعزيز الدراسات التي تتعلق بكورونا والربحية والمخاطر المصرفية.

* إشكالية الدراسة

بسبب جائحة كوفيد-١٩ وفشل العديد من البنوك والمؤسسات المالية الذي حدث خلال الأزمة المالية، أصبحت إدارة المخاطر أحد المواضيع التي استحوذت على اهتمام المؤسسات المالية والمصرفية بصفة عامة، ومنها المؤسسات المالية الإسلامية في الأردن، وتتمثل إشكاليته الدراسة في أن المؤسسات المالية الإسلامية تحتاج إلى تحديد وإدارة مخاطر الائتمان الخاصة بما لأنها ستؤثر على أدائها وقد تؤدي إلى أزمة نظامية، علاوة على ذلك، تعد قدرة المؤسسات المالية الإسلامية على إدارة مخاطر الائتمان أمرا مهما لأداء المؤسسات واستمراريتها وبقائها.

* أسئلة الدراسة

وفي ضوء الإشكالية السابقة يمكن صياغة السؤال الرئيسي في هذه الدراسة كما يلي:-

* ما مدى تأثير جائحة كورونا على مخاطر الائتمان للمؤسسات المالية الإسلامية في الأردن؟

ويتفرع منه عدة أسئلة فرعية وهي:-

١- ما هو مستوى إدارة البنوك الإسلامية لمخاطر الائتمان أثناء جائحة كورونا؟

٢- ما هو مستوى ممارسة تحليل مخاطر الائتمان أثناء جائحة كورونا؟

٣- ما هو مستوى تطبيق إجراءات تفادي وتخفيف مخاطر الائتمان أثناء فترة كورونا؟

٤- ما هو مستوى تطبيق المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوفي) AAOIFI؟

* حدود البحث

١- الحدود المكانية: المصارف الإسلامية الأردنية (الأردن).

٢- الحدود الزمنية: تم تطبيق البحث وجمع البيانات خلال عام ٢٠٢٠.

٣- الحدود البشرية : الموظفين العاملين في المؤسسات المالية الإسلامية في الاردن.

* الدراسات السابقة

كريشان، منال أحمد مرعي (٢٠١٦)، أثر استقلالية لجان مجلس الإدارة على المخاطر الائتمانية في البنوك الإسلامية الأردنية للفترة (٢٠٠٨ - ٢٠١٤)، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

هدفت الدراسة إلى بيان أثر استقلالية مجلس الإدارة على المخاطر الائتمانية في البنوك الإسلامية الأردنية خلال الفترة (٢٠٠٨-٢٠١٤)، وتهدف أيضا لمعرفة أثر استقلالية مجلس الإدارة على المخاطر الائتمانية في البنوك الإسلامية الأردنية يعزى إلى حجم البنك، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام نماذج الانحدار الخطي البسيط

(Simple Linear Regression)، ونموذج الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) وقد تم جمع البيانات من واقع التقارير المالية السنوية الصادرة عن البنوك الإسلامية الأردنية (عينة الدراسة) خلال الفترة الممتدة من (٢٠٠٨ - ٢٠١٤)، توصلت الدراسة إلى وجود أثر معنوي لاستقلالية أعضاء لجنة إدارة المخاطر واستقلالية أعضاء لجنة التسهيلات الائتمانية، وعدم وجود أثر معنوي لاستقلالية أعضاء كل من لجنة التدقيق ولجنة الترشيحات والمكافآت على المخاطر الائتمانية في البنوك الإسلامية الأردنية.

العبادي، عبير فوزان عارف (٢٠١٠)، استخدام نموذج مقترح لأوزان الائتمان المصرفي لتمويل المشروعات الصغيرة و المتوسطة لدى المصارف الإسلامية و المصارف التجارية الأردنية، رسالة دكتوراه، كلية الأعمال، جامعة عمان العربية

هدف هذه الدراسة هو تحديد العوامل التي تقيس مخاطر الائتمان المصرفي واقتراح نموذج تقييم إلى مخاطر الائتمان المصرفي الممنوح إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة من قبل المصارف الإسلامية والتجارية الأردنية لتمكين إدارات تلك المصارف والعاملين فيها من تطبيق أسلوب من أساليب التقييم الائتماني، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

١- تعتبر كفاءات ومؤهلات الإدارة العليا وحجم التدفقات النقدي والملاءة المالية في المشروع الصغير والمتوسط ودقة الاستعلام عن العميل مالك المشروع من أهم العوامل المحددة لدرجة إلى مخاطر الائتمانية للمشروع الصغير والمتوسط.

٢- تؤثر العوامل الخارجية وكذلك العوامل الداخلية و العوامل الخاصة بالعميل على درجة مخاطر الائتمان التجاري إلى المشروعات الصغيرة في المصارف الإسلامية والتجارية. خرمه، محبوبه محمود حجوج (٢٠١٥)، الإشكالات الشرعية الواردة على الخدمات المصرفية الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز الإشكالات المتعلقة بالخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية من حيث التكيف الفقهي للخدمات، وبيان الشبهات التي تعتري البدل المالي التي يقتطعها المصرف مقابل تقديمه لخدمات: (خطاب الضمان، والاعتماد المستندي، والحوالة المصرفية، وبطاقة الائتمان)، وقد توصلت الدراسة إلى أن الإشكالات الفقهية الواردة على الخدمات المصرفية تعلقت بالدرجة الأولى باختلاف العلماء في التكيف الفقهي لها وتوجيه الأدلة فيها، فكان الخلاف يقع في مدى انطباق العقود الفقهية القديمة على حقيقة العقود المصرفية المستحدثة، كما أن الخلاف الذي يظهر في جواز، أو منع أخذ الأجرة -والتي يظهر فيها جانب الضمان-، هو خلاف شكلي وليس خلافا حقيقيا.

* الجديد في هذا البحث

الدراسات السابقة تناول مخاطر الائتمان بصفه عامة أو مخاطر الائتمان في جميع البنوك سواء تجارية أو إسلامية أما الدراسة الحالية فتتركز على إدارة مخاطر الائتمان في المؤسسات المالية الإسلامية في الأردن خلال جائحة كورونا، من خلال دراسة تأثير الجائحة على المؤسسات المالية الإسلامية وكيفية التعامل مع التحديات المصاحبة للأزمة فيما يتعلق بإدارة مخاطر الائتمان.

* منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة من اجل تحقيق أهدافها على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف توضيح العلاقة بين المتغير المستقل المتمثل في تأثير أزمة جائحة كورونا COVID-19، والمتغير التابع (مخاطر الائتمان ومجالاتها)، في ظل المتغير الوسيط (إجراءات إدارة مخاطر الائتمان، عناصر تدخلات إدارة مخاطر الائتمان)، والتعرف على مدى تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع، في ظل وجود المتغير الوسيط، للوصول إلى نتائج الدراسة، واستخدام الدراسة مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) لقياس درجة تأثير المتغير المستقل على زيادة مخاطر الائتمان في البنوك الإسلامية العاملة في الأردن، واختبار نموذج الانحدار المتعدد بعد إجراءات اختبارات الملائمة لبيانات الدراسة.

* المعنى اللغوي للمخاطر

جاءت مادة خاطر في لسان العرب بمعنى التغير "غرر بنفسه أي خاطر بما"، وبمعنى "الإشراف على الهلكة"، وبمعنى "أجهد السير أي سار فجد كأنه خاطر" وتأتي بمعنى المعادلة والمماثلة: "يقال فلان خطر فلان أي معادله المنزلة"، وجاءت لفظة خطر بمعنى التردد بين الرفع والخفض "يقال خطر البعير بذنبه يخظر إذا رفعه وحطه"^(١).

ويتضح مما تقدم أن المخاطرة في اللغة تقترب من معنى المجازفة وعدم التأكد، والتردد بين الرفع والخفض، وبمعنى التماثل والتقابل.

(١) خريس، ابراهيم محمد إبراهيم، إدارة المخاطر الائتمانية ومدى تطبيقها في المصارف الإسلامية، المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، مج ٤، ١٤، الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي ٢٠١٥، ص ٤٢

* المعنى الفقهي للمخاطر

أن استخدام الفقهاء لمفهوم المخاطرة يكاد لا يخرج عن المعاني اللغوية للمخاطر، حيث استخدم الفقهاء المخاطرة على عدة معاني، منها المراهنة، وكل ما يعتمد على الحظ دون أن يكون للإنسان تدبير فيه^(٢).

* المعنى الاصطلاحي للمخاطر

احتمال انخفاض التدفق النقدي للشركة وبالتالي التأثير على قدرة الشركة على سداد التزاماتها والوفاء بالتزاماتها المالية الأخرى، التأثير المباشر لمخاطر الامتثال هو الخسارة المادية، الحالية والمستقبلية، وستكون الخسائر على شكل غرامات وعقوبات ودعاوى قضائية ودفع تعويضات سواء في الفترة الحالية أو في الفترة المقبلة.^(٣)

ويتضح للباحث مما تقدم أن المخاطرة تقترب من معنى المجازفة وعدم التأكد من حدوث شيء متوقع.

* مفهوم الائتمان

الائتمان في اللغة: مصدر ائتمن بمعنى أمن، تقول: "أمنت على كذا وائتمنته". وكذا ائتمنته، و"ائتمنته عليه فهو أمين"، و"أمن البلد اطمان به أهله فهو آمن".

(٢) محمد، عمر السر الحسن، دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة على فاعلية إدارة المراجعة الداخلية من الحد من مخاطر التشغيل المصرفي، أماراباك، مج ٧، ٢٠٤، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٦، ص ١١٠

(٣) Ramakrishna, Saloni, Enterprise Compliance Risk Management: An Essential Toolkit for Banks and Financial Services, Series: Wiley Corporate F&A 641, Wiley, 2015, p. 228.

الاستثمار إلى تعرض البنك الإسلامي للإفلاس (الإعسار) حيث لا يستطيع سداد أموال الطرف الثالث، تصنف هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) المخاطر على أنها مخاطر ائتمانية إذا قدم البنك الإسلامي معدل عائد أقل من سعر السوق وإذا فسر المودعون معدل العائد المنخفض هذا على أنه نتيجة لارتكاب البنك الإسلامي أخطاء في إدارة أموالهم ومخالفات، في عقد الاستثمار للبنك الإسلامي^(٧).

وتعد العملية الائتمانية عملية منهجية تسير ضمن تسلسل معين يبدأ بطلب من العميل ولقاء معه ثم فتح ملف ائتماني له وتصنيفه داخلياً وتسعير قرضه والموافقة عليه بعد التأكد أنه يسير وسياسة البنك، حيث إن العملية الائتمانية هي تحليل شامل لجدارة العميل الائتمانية، من حيث وضع العميل الحالي والمتوقع، وقدرته على مواجهة الظروف المعاكسة، والتاريخ الائتماني له، والهيكلة الأفضل للقرض من حيث المدى والفوائد والتسديد والتعهدات والضمانات^(٨). والمخاطرة سمة مركزية ولا مفر منها في الأعمال الحديثة للخدمات المصرفية حيث يجب التأكد مما إذا كان المقترض يتمتع بالجدارة الائتمانية أم لا^(٩).

(7) Prasetyo, Muhammad Budi; Rosmanita, Fenny; Surya Putri, Niken Iwani; Wahyudi, Imam, Risk management for Islamic banks: recent developments from Asia and the Middle East, Series: Wiley finance series, Wiley, 2015, p. 38-40.

(8) الزعبي، علي عدنان علي، تأثير مخاطر الائتمان في ربحية البنوك الإسلامية الأردنية: دراسة مقارنة مع البنوك الربوية (٢٠٠٦ - ٢٠١٧)، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك الأردن ٢٠١٨، ص ٣٧.

(9) Schönhärl, Korinna, Decision Taking, Confidence and Risk Management in Banks from Early Modernity to the 20th Century, Series: Palgrave Studies in the History of Finance, Palgrave Macmillan, 2017, p. 173

فالائتمان من الأمانة والثوق بالشيء والاطمئنان إليه، حيث يأتمن أحد المتعاقدين صاحبه، ويعطي له ماله الآن، على أن يستوفي بدله آجلاً^(٤).

* المعنى الاصطلاحي للائتمان

هو التزام جهة لجهة أخرى بالإقراض أو المدائنة، ويراد به في الاقتصاد الحديث: أن يقوم الدائن بمنح المدين مهلة من الوقت يلتزم المدين عند انتهائها بدفع قيمة الدين، فهو صيغة تمويلية استثمارية تعتمد على المصارف بأنواعها^(٥). ولا شك أن مخاطر الائتمان تعتبر هي المخاطر الأكثر وضوحاً التي يواجهها البنك بحكم طبيعة نشاطه، وقد يؤدي تعثر عدد قليل من العملاء إلى خسارة كبيرة جداً للبنك، من هذه المخاطر ما يلي:-

* المخاطر الائتمانية Credit Risk

تعني عدم قدرة الطرف الآخر من دفع التزاماته حسب الاتفاق أو عندما تخلف المدين عن سداد مديونيته في الوقت المحدد، من أهم أنواع المخاطر التي تواجهها المصارف^(٦).

تنشأ المخاطر الائتمانية نتيجة فشل البنوك الإسلامية في الوفاء بالمعايير الضمنية والصريحة التي يمكن تطبيقها تجاه مسؤوليتها الائتمانية، يمكن أن يؤدي فشل

(4) عرفة، أحمد، الائتمان المصرفي ماهيته وأنواعه: دراسة اقتصادية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، مج ٢٣، ع ٤، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - مركز البحوث المالية والمصرفية ٢٠١٥، ص ١٦

(5) خريس، إبراهيم محمد إبراهيم، إدارة المخاطر الائتمانية ومدى تطبيقها في المصارف الإسلامية، ص ٤٦

(6) Moeninghoff, Sebastian C. (2018), The Regulation of Systemically Relevant Banks: How Governments Should Manage Their Exposure to Banking System Risk, Series: Finanzwirtschaft, Banken und Bankmanagement I Finance, Banks and Bank Management, Springer Gabler, 2018, p. 50

وهكذا يتضح للباحث أن مخاطر الائتمان هي مخاطر تخلف المقترض عن السداد وعدم الوفاء بالتزامه بخدمة الدين، ويمكن أن يحدث عندما يكون العميل غير قادر على الدفع أو لا يستطيع الدفع في الوقت المحدد، يمكن أن يكون هناك العديد من الأسباب للتقصير، في معظم الحالات، يكون المدين في وضع مالي صعب وقد يواجه إجراءات الإفلاس.

* أهداف ومتطلبات إدارة مخاطر الائتمان

تكون الإدارة هي المنوط بها وضع المبادئ والقواعد العامة التي تنظم على أساسها إعطاء القرارات في الائتمان بعد دراسة المعطيات دراسة جيدة وإقرار إذا ما يتم منح التسهيل أم لا، وتحدد الإدارة المجالات التي يتم الاستثمار فيها وما يتعلق بتلك المجالات من عقود وتكاليف ومدة زمنية وسقف ائتماني لا يمكن تحطيه، والشروط اللازمة والمتعلقة بكل نمط من التسهيلات.^(١٠)

تغطي إدارة المخاطر ثلاثة جوانب رئيسية، تحديد المخاطر، وقياس المخاطر وتخفيف المخاطر وهناك اختلاف بين البنوك التقليدية والإسلامية في جميع هذه الجوانب، ويعود ذلك إلى أن المصارف الأخرى تعتمد على الفوائد في حين أن البنوك الإسلامية تعمل في إطار تقاسم الأرباح، ونتيجة لذلك يختلف مفهوم المخاطر في النظام المالي الإسلامي عنه في النظام المالي التقليدي، إذ ينظر للخطر في النظام المالي الإسلامي، من خلال بعدين "منع الغرر" (عدم اليقين) وحرية التعاقد، في الغرر في الشريعة الإسلامية هناك معلومات ليست متشابهة مثل المخاطر وعدم اليقين والمضاربة

(١٠) عبد الحميد، عبد المطلب، الائتمان المصرفي ومخاطره، مصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ٢٠١٠، ص ٢٥٤.

في المصارف الإسلامية تتبع تعليمات الشرع الإسلامي الحنيف وهي بذلك تتعد عن أي أرباح غير مشروعة وغير معلومات المصدر، وليست هذه هي فقط المشكلة وإنما البنوك التقليدية تمنح المودعين فيها نسبة فوائد محددة سابقا حسب رأس المال، وبذلك تنفذ اتفاقها وتمنح العوائد للمودعين بغض النظر عن ربحية المشروعات أو خسارتها، بينما الأنظمة المصرفية الإسلامية تعمل على مبدأ مشاركة الخسائر^(١١).

* الخطوات الرئيسية في عملية إدارة مخاطر الائتمان

* إدارة المخاطر هي عملية لها اربع محاور كالتالي:-

أولاً:- التعرف على المخاطر وتحديد Risk Identification

هذه المرحلة يلزمها الإلمام التام بالبنك أو المصرف وكافة الظروف المحيطة به داخليا وخارجيا. والمنوط بذلك هو إدارة التأمين والخطر الموجودة داخل الشركات والبنوك، فصميم عملها هو الوقوف على أساس الأنشطة التي تساهم فيها المؤسسة لمعرفة ما قد يصيبها من أخطار.^(١٢)

ثانياً:- قياس المخاطر Risk Measurement

في البداية والأمر الأكثر أهمية يلزم البدء في قياس المخاطر في وقت صحيح وبصورة مناسبة وعند البدء في ذلك يلزم الوقوف على أبعاد الخطر من حيث احتمالية الحدوث ومدة الخطر وحجم هذا الخطر، والهدف من هذه

(١١) الفوز، ترمي محجم، إدارة مخاطر الائتمان في البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ١٩٤، جامعة زيان عاشور بالجلفة ٢٠١٤، ص ٧٧، ٧٨.

(١٢) دحوح، نجيب، مساهمة تدابير إدارة المخاطر في تفعيل المسؤولية البنائية في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة مؤسسة لافارج حمام الضلعة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ٢٠١٦، ص ٧٢.

العملية هو الوقوف على حجم الخسائر التي قد تصيب المصرف وتقييمها.^(١٣)

ثالثاً: - ضبط المخاطر Risk Control

ضبط المخاطر هي المرحلة التي تلي قياس وتحديد المخاطر ويتم ذلك بأسلوب يتماشى مع طبيعة الأخطار وطريقة مواجهتها كلاً على حده ومن الأساليب المتبعة التالي^(١٤):

* البعد عن المخاطر

ويتم ذلك بتجنب دخول العمليات من الأساس حيث ينأى بذلك عن التعرض للخطر، والمخاطرة لا يمكن أن تحدث في هذه الحالة، وهو أسلوب غير إيجابي في التعامل مع المخاطر قد تؤدي كثرة استخدامه إلى حرمان المؤسسات من المشاركة في مشروعات أكثر تحريها من تحقيق أهدافها وأرباحها المنشودة.

١- الحد من الخطر: وهنا يتم التعاطي مع الأخطار والتعامل معها، ولكن مع الحرص على تقليل فرصها في الحدوث ومحاولة منع الخسارة وتقليل حجمها حال وقوعها، وهذا الأسلوب يعد أفضل الطرق التي نجابه بها مخاطر البنوك.

٢- نقل المخاطر والاحتفاظ بها: وهذه الطريقة تعد الأكثر حدوثاً بين المؤسسات حيث تختار المؤسسة أي من هذه المخاطر يمكن التعاطي معه وتحمل خساراته وتحتفظ به، فضلاً عن إمكانية إسناد هذه المخاطر إلى طرف آخر يمكنه تحمل خسائرها، وهنا تفكر بعض المؤسسات في نقل الخطر والدفع به إلى الطرف الثاني حتى يتحمل عنها العبء وفي

مقابل ذلك يمكنها دفع تكاليف تحميلها المخاطر لهذا الطرف وهي تفضل الدفع في هذه الحالة سواء أن حدثت الخسارة أو لم تحدث^(١٥).

رابعاً: - مراقبة المخاطر Risk Monitoring

هو أحد الأنظمة التي تهدف إلى مراجعة التقارير الخاصة بالمخاطر والتعرف عليها، حتى تضمن اتخاذ ما يلزم من إجراءات للتحكم في الأخطار وذلك من خلال دراسة النتائج المخطط لها والوقوف على تحقيق النتائج من عدمه، والأخطار التي تواجه المؤسسات متغيرة ومتبادلة قد تظهر مخاطر جديدة أو تسكن أخطار أخرى وبذلك فإن إدارات المخاطر والتأمين تمارس عملها في بيئة ليست ساكنة، حتى تكتشف المخاطر وتعمل على مواجهتها قبل أن تصبح الخسائر كبيرة.^(١٦)

* أهداف إدارة المخاطر الائتمانية

إدارة المخاطر في المصرف تلتخص أهداف عملها فيما يأتي:-

١- الحفاظ على ما لديها من أصول حتى تحمي مصالح مستثمريها و مودعيها.

٢- التحكم في أدوات الاستثمار من حيث التسهيلات والأنشطة والأوراق المالية وإحكام السيطرة والرقابة على ما ينجم عنها من أخطار.

٣- محاولة أن يسيطروا على الخسائر والحد منها قدر الإمكان ومن خلال عملية رقابة فورية مؤمنة عن طريق تحويل الخسائر إلى غيرها من الجهات.

^(١٥) عز الدين نايف، عنانزه، تقييم مدى كفاءة إدارة مخاطر الائتمان في البنوك الإسلامية الأردنية، ص ٢١٨. ^(١٦) دحدوح، نجيب، مساهمة تدابير إدارة المخاطر في تفعيل المسؤولية البيئية في المؤسسة الاقتصادية، ص ٧٣.

^(١٣) عز الدين نايف، عنانزه، تقييم مدى كفاءة إدارة مخاطر الائتمان في البنوك الإسلامية الأردنية، مجلة دراسات إدارية، مج ٦، ع ١٢٤، جامعة البصرة - كلية الإدارة والاقتصاد ٢٠١٤، ص ٢١٨. ^(١٤) حماد، طارق عبد العال، إدارة المخاطر أفراد إدارات شركات، (بنوك)، الإسكندرية، الدار الجامعية ٢٠٠٧، ص ٣٢-٣٤.

* متطلبات إدارة المخاطر

هناك مجموعة من المتطلبات يجب توافرها حتى يتمكن البنك من إدارة المخاطر باحترافية هي:

أولاً:- وضوح محتوى إدارة المخاطر

كافة مستويات الإدارة في المصرف الإسلامي تتعامل مع الأنظمة إدارة المخاطر وذلك على اعتبار أن نظام الإدارة البنكي هو نظام شامل وبذلك فهو يضم أربع خطوات رئيسية هي:

١- الوقوف على ما تتعرض له المصارف الإسلامية من مخاطر ائتمانية.

٢- التمكن المستمر من قياس مستوى الأخطار عن طريق النظم المعلوماتية

٣- تحديد الحد من الأخطار الذي يمكن لرأس مال المصرف التحمل ولا يضر التعرض لها.

الإدارة مسؤولة دائما عن مراقبة المخاطر ووضع معايير تناسب قياسها لتتمكن من أخذ قرار صحيح في الوقت اللازم للحصول على ربح مناسب مقابل خسائر هذه المخاطر^(١٨).

ثانياً:- توظيف خبرات وكفاءات علمية المؤهلة

الكثير من القائمين على التوظيف في البنوك الإسلامية لا يعطون هذا البند ما يلزم من اهتمام، بل إنه يكتفي بتعيين موظفين لهم حاصلون على مؤهلات عليا دون صقل هذه المؤهلات وتحميسها تجاه فكرة البنوك الإسلامية، وهذا سبب كبير لعدم اكتشاف الخطر في وقت مبكر فيؤخر اتخاذ ما يلزم من تدابير ضدها، ولذلك يلزم خلق انسجام مع

٤- التقييم المستمر لاحتمالية الخسائر وإعداد الدراسات قبلها وبعدها لتقليلها على قدر الإمكان والاستعانة بالأدوات اللازمة التي تمنع تكرار أو حدوث هذه المخاطر من الأساس.

٥- تقييم كل نوع ممكن حدوثه من الأخطار ووضع علاج له.

٦- العمل الدائم على حماية الاستثمار ومنع ما يسبب الخسارة بهدف حماية مصدر الأرباح وضمان وجودها.

٧- كل من عمليتي التخطيط وإدارة المخاطر هما عمليتان متلازمتان حيث أن الأولى تعتمد على الثانية وما توفره لها من بيانات ومدخلات تساعد في وضع تقييمها بالصورة الأمثل ولا يمكن فصل الإدارتين مطلقا.

٨- ينوط بإدارة المخاطر أن تلتزم بإعطاء التقارير الدورية التي التي تفند فيها حجم الخطر الذي يدهم استثمارات المصرف^(١٧).

ويرى الباحث أنه يجب ألا تنتهك ممارسات إدارة المخاطر في التمويل الإسلامي قوانين الشريعة الإسلامية ونتيجة لذلك، أصبحت إدارة المخاطر في الخدمات المصرفية الإسلامية مسألة صعبة وصعبة، يجب على البنك الإسلامي تقاسم جميع المخاطر والمكافآت مع المودعين والمستثمرين، ويتناقض هذا مع البنوك المصرفية التقليدية التي يضمن فيها البنك العائدات المودعين والمستثمرين، مما يعزلهم عن مخاطر عدم الأداء الائتماني، ويواجه البنك وحده جميع المخاطر، ولا يتم تحويل أي منها إلى المودعين.

(18) Bart Baesens, Tony van Gestel, Credit Risk Management: Basic Concepts, Oxford University Press, USA, 2009, p. 42

(١٧) بن معمر، علي وجيلالي، عميرة، "إدارة المخاطر في البنوك ومواجهة أزمة فيروس كورونا (COVID19) (الجزائر أنموذج)"، مجلة التراث، م١٠، ع٣، ٢٠٢٠، ص ١٧١

المصرف المركزي على مساعدتها وإعطائها ما يلزم من سيولة وقت الحاجة^(٢٠).

ويرى الباحث أن عملية متابعة الائتمان تعد من أهم العمليات التي تساهم في إدارة مخاطر الائتمان حيث يتعين استمرارية متابعة التزام العميل بكافة شروط الموافقة الائتمانية وانتظام الحساب وكذا التأكد من استخدام التسهيلات في الأغراض المخصصة بالإضافة إلى متابعة الضمانات بغرض التأكد من استيفائها وتغطيتها للتسهيلات أو القروض الممنوحة.

كما يرى الباحث أن عملية متابعة الائتمان تحتاج إلى جهود مكثفة ومتواصلة كما تحتاج إلى خبرة مناسبة في مجال النشاط الممول بجانب ضرورة توافر اليقظة والحرص الدائم من المختصين بأعمال المتابعة بغرض التعرف أولاً بأول على موقف العميل تجاه المصرف، ومدى قدرته على سداد الالتزامات في المواعيد المقررة بما يوفر الاطمئنان لاستمرار التعامل مع العميل أو من ناحية أخرى اتخاذ إجراء مناسب في التوقيت المناسب وذلك في حالة وجود مشاكل أو مظاهر تعثر في تعاملات العميل مع المصرف.

* الأساليب التي تنتهجها البنوك الإسلامية تجاه أخطار الائتمان.

فيما يلي أكثر الأساليب التي تنتهجها البنوك الإسلامية تجاهه أخطار الائتمان:

١- رهون والضمانات والكفالات: إن الضمانات اللازمة والملائمة لمواجهة مخاطر المصارف الإسلامية تتركز في نوعين من الضمانات:-

المصرف والعاملين فيه وإيمانهم برسالته لخلق منشأة فريدة تختلف عن غيره من المصارف العادية حتى يجذبوا بذلك العملاء وأصحاب الودائع، وأخيراً فإن عملية توظيف عاملين يجب أن تخضع لكثير من معايير الجودة والكفاءة ويمر هؤلاء العاملون بمراحل من التدريب لتكوين الخبرة واكتساب المهارات وتحفيزهم حتى يحافظوا على أماكنهم^(١٩).

ثالثاً:- إنشاء إدارة مستقلة لإدارة المخاطر

من عوامل التطور أنشطة البنك الإسلامي خلق إدارة تعني فقط بإدارة المخاطر مستقلة عن غيرها من الإدارات حتى يمكن اكتشاف المخاطر في وقت مبكر ومعرفة مصادرها وتوقع الحدث قبل وقوعها ومعرفة حجمها وتأثيرها على النشاط التجاري للمصرف، وبذلك أخذ التدابير اللازمة والاحتياط منها والتخطيط مسبقاً لتحجيمها والسيطرة عليها ويتم ذلك عن طريق تدريب هذه الإدارة وتقوية كفاءتها لتقوى فعاليتها وتزويدها دائماً بالمعلومات.

رابعاً:- بناء علاقة شرعية مع المصارف المركزية

البنوك المركزية لا تضع فارقاً بين البنك التقليدي والبنك الإسلامي وبذلك فلا يمكن للبنوك الإسلامية الاستفادة من القرض الأخير كوظيفة لديها مما يجعلها في تنافسية غير متكافئة مع غيرها من المصارف ويعرضها لحالات عجز السيولة، ولهذا تعمل البنوك الإسلامية بجد لإيجاد حد لهذا الفارق من خلال بدائل شرعية حتى تجبر

(٢٠) بن الحاج، جلول ياسين، مخاطر التمويل بالبنوك الإسلامية، مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة، مج ١، ع ١٤، جامعة ابن خلدون تيارت - الملحق الجامعية قصر الشلالة ٢٠١٨، ص ١٢٠.

(19) Bart Baesens, Tony van Gestel, Credit Risk Management: Basic Concepts, pp. 42, 43.

أولاً:- الضمانات الأساسية

للتعامل مع العملاء الذين يماطلون في السداد وكذلك الحد من المخاطر الناجمة عن ذلك.

٢- عند السداد في الوقت المحدد يتم الخصم من الأقساط: وسيلة التعامل هذه تفترض أن المشتري أو العميل سوف يؤخر بالفعل سداد الديون المستحقة عليه لأن ذلك احتمالاً راجحاً في حالة عدم وجود وسيلة رادعة تمنع ماطلة السداد كما هو الحال في المصارف الإسلامية، وعلى ذلك يتم زيادة نسبة الربح عند البيع بالأجل، على أن يضاف إلى السعر المتفق عليه للبيع غرامات تعويضية، وفي حالة سداد العميل للمستحقات في الوقت المحدد يتم عمل خصم له وهذه الطريقة مستخدمة في المنشآت المالية في دول إسلامية عدة^(٢٢).

٣- فرض غرامة على العملاء ثم وضعها في أعمال الخير والبر: وهذه الطريقة مستخدمة في منشآت مالية تعمل بالنظام الإسلامي وقد انتشر العمل بها على أن ينص عليها في العقد، ويكون العميل قد وافق بالفعل على سداد هذه الزيادة، في حالة تأخره عن دفع الأقساط في الوقت المحدد لها، لها، تلك الغرامة يتم الدفع بها لصالح جمعيات خيرية مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الصيغة ليس طريقه حل وإنما وسيلة ردع^(٢٣).

٤- تأسيس صندوق تأمين توضع فيه الديون: حسب اقتراح بعض ذوي الخبرة جاءت فكرة إنشاء هذا الصندوق التأميني، والذي تكون المصارف الإسلامية مساهمة فيه بدفع مبالغ

وتكون متمثلة في شخصية العميل وأن تتوفر لديه كفاءات عالية علمياً وأخلاقياً، وضع الاستثمار قيد الدراسة قبل التنفيذ ثم التأكد من التنفيذ بأعلى كفاءة، وفيما يلي نذكر صفات رئيسية ثلاث يلزم توافرها لدى العملاء:-

١- يلزم اختيار عميل على قدر عالي من الكفاءة الأخلاقية يتمتع بالأمانة والالتزام والصدق الاجتماعي وحسن السلوك والسمع.

٢- يلزم اختيار عملاء ممن لديهم قدرات إدارية وكفاءات فنية وعلمية وخبرات عملية متنوعة.

٣- العميل يلزم أن لا يكون مدين أو معسر وأن يتمتع بمركز مالي قوي وسليم للتأكد من أنه قادر على الوفاء بديونه للبنك.

ثانياً:- الضمانات التكميلية

وهي تظهر في صورة ضمانات عينية أو فنية أو شخصية وهي واحدة من أبرز وسائل الحد من مخاطر الائتمان لدى البنوك الإسلامية^(٢٤).

١- البنوك الإسلامية ليس لديها القدرة على فرض غرامات في حال التأخر في دفع الديون وسداد المستحقات، وبذلك فهي تلجأ إلى حيلة رفع ثمن البيع حتى تضمن تحقيق أرباحها، أرباحها، التي قد تضيق عليها بسبب التعرض للماطلة في السداد، وتلك هي الوسيلة السليمة لتعويض الربح الذي يفوتها ويترب عليه زيادة التكاليف إذا ما قارنا ذلك بالمصارف العادية التي تفرض فوائد، ورفع الثمن هو وسيلتها

(٢٢) ملحم، ميساء منير حسن، مخاطر الائتمان في المصارف الإسلامية: دراسة حالة البنك العربي الإسلامي الدولي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مج ١٣، ٢٤، جامعة الزرقاء - عمادة البحث العلمي ٢٠١٣، ص ٧١، ٧٢.

(٢٣) علي، هنان. وعبد الجليل، بدوي، إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية، ص ٣٩.

(٢٤) علي، هنان. وعبد الجليل، بدوي، إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية (أساليب إدارة مخاطر الائتمان)، مجلة دراسات في الوظيفة العامة مج ٤، العدد ٦، ٢٠١٩، ص ٣٧.

مالية بغرض التأمين ضد الإفلاس والمماطلة، ففي حال قيام أحد العملاء بالمماطلة في دفع الدين وكان البنك من أعضاء الصندوق فسوف يسترد أمواله من الصندوق، ويكون الصندوق هو المنوط به تحصيل المبلغ من المدين وعندئذ يلاحق الصندوق العميل ليتمكن من التحصيل، بل إنه يزيد عليه غرامات تعويضية ليعوض طول المدة التي ماطل فيها عن السداد، ويضيف تلك الأموال إلى الصندوق مرة أخرى فيزيد قوته وقدرته على حل المشكلات المتعلقة بالمماطلة، بينما يتسلم البنك أمواله التي جاء أجلها دون أي زيادة حيث حيث أنه استلمها عند حلول موعدها .

٥- التعويض باستخدام تبادل القروض: وفيها هذه الطريقة يكون العميل ملزم بدفع قرض حسن يستلمه الدائن أو البنك يساوي في مقداره قيمة الدين الأصلي، ويؤجل سداده للمدة نفسها التي ماطل فيها العميل، يحصل الدائن على أموال هذا القرض ويستخدمها أو ينتفع بها كيفما يشاء ثم يقوم بالسداد إلى المماطل وهو في هذه الحالة صاحب الدين.

٦- فرض غرامة على الديون المتعثرة لتعويض المصرف: وهي تتمثل فيما تقوم به بعض البنوك الإسلامية فتقوم بفرض غرامات يدفعها المدين في حالة المماطلة، وذلك بهدف تعويض المصرف عن العوائد التي فاتته حال تأخر المدين عن السداد، والمصارف الإسلامية تضع على عاتقها أخذ الكثير من الإجراءات حتى تتعد تماما عن أي شبهة للفوائد كما تتعامل البنوك العادية، وذلك عن طريق أن لا يكون هناك نصا داخل العقد على نسبة زيادة أو مبلغها بل يذكر العقد فقط توقيع العقوبة المالية على العميل المماطل، وفي الدورة السادسة التي عقدها مجمع الفقه الإسلامي قد أقر بعدم جواز هذه الوسيلة حيث أن اشتراط الدائن فرض غرامة

غرامة على المدين في حالة تأخره عن الدفع أو السداد يكون ذلك أشبه بالربا الذي كان الناس في الجاهلية يتعاملون به وهو محرم بنص القرآن ويحرم أيضا الوفاء به على اعتبار أنه فرض باطل^(٢٤).

٧- احتياطات الديون المتعثرة: جميع المصارف والبنوك ترصد جزء من أموالها كاحتياطي لتعويض أي خسارة تسببها إفلاس المدين أو عجزه عن سداد الالتزامات، وهذا يتم عن طريق أخذ جزء من الأرباح السنوية للمصرف وضخها في حساب خاص ثم يتم استخدامه في العام التالي أو الذي يليه، لتخفيف وطأة خسائر التخلف عن السداد لبعض العملاء وذلك يخفف الخسارة التي تتكبدها المنشأة المالية.

٨- المشاركة في مشاريع أخرى تعوض خسارات المشاريع السابقة: جميع البنوك حريصة جدا على بناء علاقة وثيقة بين العملاء وبينها، وتطوير وتنمية علاقات العمل بينهما، ولذلك فإن هناك نوع من العملاء قد يتعرض للتأخير بسبب ظروف تخرج عن إرادته وهو يعلم أن ذلك قد يلحق خسارة بالمصرف ويقبل من نفسه تعويض تلك الخسارة للحفاظ على على العلاقة الوثيقة بينه وبين البنك.^(٢٥)

ويرى الباحث أنه يتوجب على مؤسسات الائتمان بمختلف أنواعها أن تتوفر لديها أجهزة لقياس المخاطر والتحكم فيها ورقابتها، ويجب أن تكون ملائمة لطبيعة وحجم ودرجة تعقيد أنشطة المؤسسة، كما هو الشأن بالنسبة لجهاز قياس خطر الائتمان والتحكم فيه وتبعه الذي

^(٢٤) ابن عبيد، محمد علي القرني، المخاطر الائتمانية في التمويل المصرفي الإسلامي: دراسة فقهية اقتصادية، دراسات اقتصادية إسلامية، مج ٩، ٢٤، ١، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ٢٠٠٢، ص ٧٢.
^(٢٥) ملحم، ميساء منير حسن، مخاطر الائتمان في المصارف الإسلامية، ص ٧٢.

يجب أن يمكن المؤسسة من تتبع المخاطر ومؤشراتها بدقة وتقييمها، هذه المخاطر التي تنتج عن تخلف المقرض عن السداد وعدم الوفاء بالتزامه بخدمة الدين

* قرارات البنوك الإسلامية ظل وباء ١٩ covid

أحدثت جائحة كورونا صدمة ذات طابع مختلف، وتزايدت الضغوط على النظام المصرفي الإسلامي وأصبح الأمر صعباً للغاية، ولذا كان لازماً على صناعات السياسات الاقتصادية في العالم الإسلامي أن يجتمعوا لتنسيق جهودهم ووضع إطار تنظيمي مطور للقطاع المصرفي، وقد عقد المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية CIBAFI المظلة الرسمية للمؤسسات المالية الإسلامية ونظم هذا الاجتماع افتراضياً نظراً للإجراءات الاحترازية في وقت الجائحة ٢٠٢٠، وقد أعرب الشيخ صالح كامل رئيس مجلس الإدارة مخاوفه حول انتشار وباء كورونا وأثره على الاقتصاد والصناعة المالية الإسلامية، وقد تمت الإشارة إلى التحديات والحلول المناسبة التي تمكن البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية من تطبيقها بالتعاون مع الحكومات والسلطات الرقابية في بلدانهم، للحد من مخاطر الوباء على الاقتصاد والقطاع المالي الإسلامي، بحيث تمثل هذه الظروف الصعبة فرصة للمؤسسات المالية الإسلامية للتميز، وإعادة التفكير في نماذج أعمالها وإظهار القيمة لعملائها ومجتمعاتها والعمل على فتح خطوط سيولة جديدة، وضمان استمرار الاطمئنان والثقة في النظام المصرفي الإسلامي^(٢٦).

وقد أظهرت الجائحة أهمية الجهاز المصرفي الإسلامي وقدرته على مواجهة ما خلفته جائحة كورونا من

(٢٦) إبراهيم، نجلاء عبدالمنعم، بازل وتداعيات فيروس كورونا على المصارف الإسلامية، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، ع٩٨، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية ٢٠٢٠، ص ٨٤.

آثار سلبية على الاقتصاد والتنمية الاقتصادية، حيث تقوم المصارف الإسلامية بدور فعال في عملية التنمية الاقتصادية، ويتضح ذلك من خلال نظام العمل القائم فيها على أساس عدم التعامل بالفائدة، والنظام العام الذي يلزمها الحلال والابتعاد عن الشبهات في تمويلها واستثماراتها المباشرة^(٢٧). وكان تعامل المصرف المركزي الأردني خلال تلك الأزمة على مستوى عالٍ من الاحترافية وقد اتخذت الكثير من القرارات التي تسيطر على زمام الأمور منها ما يلي:-

١- حث البنوك على تأجيل الأقساط على العملاء.

٢- تشجيع استخدام القنوات الإلكترونية.

٣- بدأ برنامج مواجهة القروض الوطني للحد من مخاطر أزمة كورونا وكان عمله توفير كل الدعم للمشروعات المتوسطة والصغيرة، حيث بلغت قيمة دعمه خمسمائة مليون دينار أردني وهو ما يوازي تقريباً سبعمائة مليون دولار، ويهدف البرنامج إلى دعم المشروعات ومساعدتها لتحمل نفقات التشغيل والرواتب طوال فترة استمرار الوباء، حيث فضلت حكومة البلاد تحمل تكلفة الأجور والرواتب لتحقيق المصالح العامة للبلاد^(٢٨).

أما على مستوى المصارف الإسلامية والدولية، فقد قامت بالآتي:-

١- وضع خطة محكمة للطوارئ تضمن استمرار عمل البنوك وتراعي أن لا تتعرض كوادرات المصرف إلى أي مخاطر تتعلق بالإصابة بالعدوى، وعن طريق الحفاظ على معايير

(٢٧) بني سلمان، محمد أمين، دور البنوك الإسلامية الأردنية في مواجهته جائحة كوفيد١٩، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، ع١٣٢، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية ٢٠٢٣، ص ٦٧.

(٢٨) أبو حياثي، ولاء إسماعيل عبدالرحمن، أثر جائحة كورونا على ربحية المصارف الإسلامية، مجلة رماح للبحوث والدراسات، ع٧١٤، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح ٢٠٢٢، ص ١٣٤.

الوقاية والصحة التي تقرها المنظمات الصحية وقد أتيح العمل من المنزل.

٢- أتاحت البنوك كل خدماتها للعملاء عن طريق المنصات الإلكترونية المختلفة، وتوفرت خدمة الهاتف التي تبقيهم متواصلين مع عملائهم طوال الوقت، والتواصل أيضا عن طريق الصفحات الخاصة بالمصرف على منصات التواصل الاجتماعي.

٣- اشتركت البنوك في البرنامج الوطني الذي ذكرناه سابقا وقد ساهم ذلك في استمرار عمل المنشآت المتوسطة والصغيرة.

٤- تابعت البنوك دعم المنشآت الخاصة وقدمت لها ما يلزمها يلزمها من التسهيلات، وبصفة خاصة تلك التي تعمل في مجالات الاستيراد والتصنيع للحاجات الأساسية والتي زادت نسبة الإقبال عليها في فترة الحظر^(٢٩).

* التحديات التي واجهت إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية ظل وباء ١٩ covid

سعت جل البنوك في ظل وباء ١٩ covid وتطبيقا لتعليمات الحكومة في اتخاذ العديد من الإجراءات والاحترازاات ضمانا منها لتوفير الحد الأدنى من الخدمات وسعيها منها لحماية زبائنها وحماية موظفيها في إطار ما يعرف بأصحاب المصالح، وتجنبها لمخاطر التعرض للخسائر التي تنجم عن كفاية أو إخفاق العمليات الداخلية أو الأشخاص أو الأنظمة، مع العلم أن لجنة بازل ركزت على الاهتمام بالمخاطر التشغيلية لارتباطها ارتباطا مباشرا بالمخاطر الائتمانية

الائتمانية ومخاطر السوق واقتترحت مجموعة من اللوائح التنظيمية للحد من المخاطر التشغيلية.^(٣٠)

ويتضح للباحث أنه خلال أزمة كورونا كانت البنوك الإسلامية تواجه امتحان كبير حيث أنها تريد الخروج من الأزمة ومواجهتها بشكل يسهل استمرار الاستثمارات والنمو والتعاطي والاتصال مع العملاء، وذلك لتجنب أخطار الائتمان وتلبية حاجة العملاء وتوفير سيولة نقدية لهم حيث توقفت الودائع عن التدفق وذلك يرجع إلى تعطل الكثير من الأنشطة الاقتصادية في بلاد كثيرة أو توقفها تماما، وعلى صعيد آخر فإن الكثير من العملاء لم يكونوا قادرين على سداد التزاماتهم المصرفية.

جاء في تقرير بنك الراجحي الإسلامي الأردني السنوي (٢٠٢٠) أن تعدد المخاطر الائتمانية أحد أبرز الأخطار التي تواجهها البنوك والمجموعات وهي كذلك الأكثر انتشارا ويمكن إيجازها في أن الطرف الآخر لا يكون قادرا على سداد ما عليه من التزامات ودفع ديونه، وهي تظهر بالتحديد في حالة تقديم تسهيلات نقدية ائتمانية للعملاء و للودائع في البنوك الأخرى، إلى جانب عدة حقائب مالية خارج ميزانية المصرف مثل ضمانات تتعلق ببيع بيع العملات الأجنبية وشراؤها وكذلك خطاب الاعتمادات ويقوم البنك بصورة ممنهجة بتنفيذ الملائمة المالية والائتمانية للعملاء وذلك وفقا لأسس وعوامل نوعية وكمية وهذا يساعده على حفظ محافظ التمويل وإبقائها قوية، وكذلك مراجعة محافظ التمويل بصورة دورية حيث يمكن للبنك أخذ

(٣٠) بن معمر، علي وجبالي، عميرة، "إدارة المخاطر في البنوك ومواجهة أزمة فيروس كورونا (COVID19) (الجزائر أنموذج)"، ص ١٨٢.

(٢٩) أبو حيان، ولاء إسماعيل عبدالرحمن، أثر جائحة كورونا على ربحية المصارف الإسلامية، ص ١٣٥.

ما يلزم من إجراءات بغرض التصحيح ومعرفة مواطن الضعف المتعلقة بالمحافظة ليعمل على دعمها وتقويتها^(٣١).

ومن أكبر المشكلات والأخطار الائتمانية التي تواجهها البنوك الإسلامية هي مشكلة العميل المماطل المتأخر عن سداد الالتزامات رغم تيسر حالته، وهي مشكلة ليست موجودة عند البنوك العادية لأنه في حالة تأخر العميل عن السداد والدفع تفرض عليه غرامة في صورة فوائد حسب مدة التأخير وفي الوقت ذاته فإن البنوك الإسلامية لا يمكنها استخدام الطريقة نفسها حيث حرم الشرع الإسلامي وضع زياده بشرط على رأس المال حسب قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَبَيَّنَ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُبْطِلُونَ﴾، وبسبب معرفة العملاء المسبقة بأن البنوك الإسلامية لا تضع نسبة فوائد على الديون، العملاء ممن يتأخرون عن سداد الأقساط تكون هذه ذريعة لهم في المماطلة وبالرغم من اتخاذ جميع الإجراءات التي تلزم من قبل البنك إلا أن ليس هناك بد من وجود بعض الثغرات التي يلجأ إليها المدين ويستغلها في المماطلة وذلك يؤثر بدوره على الاستثمارات^(٣٢).

ووفقاً لتقرير بنك صفوة الإسلامي السنوي (٢٠٢٠) تستخدم تعريفات المماطلة وعدم السداد لقياس قيم الخسائر الائتمانية التي يتوقعها المصرف ويعد المصرف أي تأخر من العميل عن دفع الأقساط لما يزيد عن ٩٠ يوم تعد ذلك تخلفاً منه عن سداد التزاماته الائتمانية^(٣٣).

(٣١) بنك الراجحي الإسلامي، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠، الرياض المملكة العربية السعودية ٢٠٢٠، ص ١٣٦.
(٣٢) مطلوب، مصطفى ناطق صالح، المصارف الإسلامية دراسة قانونية في أهم المستجدات الحديثة، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية ٢٠٢٠، ص ١٠١.
(٣٣) بنك صفوة الإسلامي، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠، عمان الأردن ٢٠٢٠، ص ٤٨.

* الإجراءات والمعايير المتبعة من هيئة المراجعة والمحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI في فترة كورونا^(٣٤)

اعتمدت عدد من السلطات القضائية والدول وعلى رأسها الأردن الضوابط الشرعية التي وضعتها منظمة مراجعة ومحاسبة المؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI واعتبرتها متطلبات إلزامية تنظيمية، ومن الضوابط التي طبقتها البنوك الإسلامية الأردنية نذكر الآتي:-

* طرق التعامل مع العميل المماطل

ويتم تعريف العميل المماطل بأنه الذي يمتنع عن دفع المستحقات التي عليه ببلوغ وقت استحقاقها وعند مطالبته بالسداد تتكرر مماملته برغم أنه متيسر ويقدر على الدفع وقد حرم الفقهاء ذلك^(٣٤)، وجاءت بنود أيوفي وبالضبط المعيار الثالث ليحكم التعامل مع العميل المماطل ويهدف المعيار إلى توضيح الحكم الشرعي الذي يتم بين المنشآت الإسلامية في حال تأخر المدين المتيسر عن الدفع والسداد في الأجل المحدد، كما يناقش المعيار جزاء العميل المتأخر ولكن بعذر مشروع، وإثبات المماطلة في الدفع يتم بعد تأخر العميل عن الدفع في الوقت المحدد ومطالبته بالطريقة بالطريقة المعهودة كل مرة وهو لم يثبت أنه متعسر، وقد اعتمد المعيار عدد من الأحكام العامة في العميل المماطل منها:-

١- المؤسسة الإسلامية لها الحق في معرفة ودراسة حال العميل المماطل وتتبع تصرفاته في الأمور المالية بكل الطرق المشروعة قانونياً.

(٣٤) اليوسف، أحمد بن عبدالله بن محمد، عقوبة المدين المماطل المالية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج ٢٧، ع ٩٠، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي ٢٠١٢، ص ٤٣٢.

٢- ليس هناك ما يمنع أن تقبل المؤسسة التعويض الذي يقدمه العميل آنف الذكر ولكن يجب أن لا يكون هناك شروط ملحوظة أو مكتوبة أو أي ما ينص على تلك الزيادة.

٣- المؤسسة يمكنها اشتراط بند استيفاء حقها من أي رصيد جاري يخص العميل المدين في حالة تخلفه عن السداد ويمكنها اشتراط هذا في العقد، وكما يتم ذلك دون أخذ إذن العميل وإذا كانت الأرصدة من ذات العملة المدين بها يتم اقتطاع الدين وإذا كانت عملتها مختلفة يتم تحديد أسعار الصرف بحسب ما يجري في الأسواق.^(٣٥)

وقد نص المعيار الذي اعتمده المجلس الشرعي للهيئة على ما يلي:-

أنه ليس هناك مانع من أن يقبل المصرف ما يدفعه المدين الممتنع عن السداد أو المماطل رغم تيسره من زيادة كتعويض على الدين وخسارة المصرف ولا يجوز للمصرف أن يشترط أو يلمح إلى تلك الزيادة في عقده سواء لفظاً أو كتابة أو بأي طريقة أخرى.

وينص المعيار على أن المماطلة تثبت على العميل في حالة تأخره عن سداد الدين حسب المواعيد المتفق عليها وبعد مطالبته من قبل المصرف وكما أنه لم يتمكن من إثبات تعسره، والمماطلة محرمة على المدين الذي يمكنه سداد الدين ولا يجوز أن يشترط المصرف تعويضاً عن التأخير سواء نقدياً أو عينياً أو كما تسميه البنوك العادية شرطاً جزائياً يطبق على العميل حال تأخره في السداد، فيمنع وضع شروط جزائية سواء أن نص العقد حدد مقدار هذا الجزء أو كفيته أو تم اعتباره بمثابة تعويضاً عن الفرص والمكاسب التي تضيع

على المصرف أو بسبب تغيير العملة، فلا يجوز في أي حالة المطالبة بالتعويض وفي حال تم المطالبة القضائية بدفع التعويض التعويض لا يجوز ذلك أيضاً وجل ما يحدث أن المدين هو من يتحمل مصاريف الدعوة، وغيرها من المصاريف التي دفعها المصرف لتحصيل الديون المتأخرة ولكن نص العقد يمكن أن يحتوي على بند يلزم المدين المماطل بدفع مبلغ أو نسبة من الأموال كصدقة أو إلى جمعية خيرية أو تصرف في وجوه الخير، ويعد ذلك وسيلة للتلاعب بالألفاظ كما أنه أمر غير واضح يوضع من خلاله شرطاً جزائياً.^(٣٦)

* معيار العوارض الطارئة على الالتزامات رقم (٣٦)

معيار العرض الطارئ على دفع الالتزامات الذي أصدرته AAOIFI بعنوان المعيار الشرعي رقم ٣٦ وهدف هذا المعيار هو توضيح ما يطرأ من عارض على التزامات العملاء وما يحدث من آثار تختلف في كل حالة عن الأخرى، وكيف يكون الحال إذا لم تحدث تلك العوارض في الأساس وقد عرفت الهيئة الظروف الطارئة أنه حدث غير عادي يخولها ويسمح لها اتخاذ عدة تدابير لا يجوز لها اتخاذها في ظرف العادي كحالات الاضطرابات مثلاً أو الحروب أو في حالة حدوث كارثة طبيعية.

وهذا المعيار يناقش ما يطرأ على دفع الالتزامات من عارض يتخلف بسببه العميل عن الدفع وما يتبعه من إجراءات في هذه الحالة وحسب صيغ التمويل والاستثمارية المختلفة التي تمنحها البنوك للعملاء وحسب الصيغة التمويلية المتبعة بينما لا يتطرق إلى دراسة الإدارة وغيوبها ولا ما

^(٣٥) AAOIFI المعايير الشرعية: النص الكامل للمعايير الشرعية التي تم اعتمادها حتى صفر ١٤٣٩هـ-نوفمبر ٢٠١٧م. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. ٢٠١٧، ص ٩٥.

^(٣٦) AAOIFI المعايير الشرعية: النص الكامل للمعايير الشرعية التي تم اعتمادها حتى صفر ١٤٣٩هـ-نوفمبر ٢٠١٧م، ص ٩٣.

يحدث بسبب العقد بين المتعاقدين وما يحدث بينهم بالاتفاق ونذكر من هذه العوارض ما يلي:-

١- العوارض التي تعدل الالتزام ومنها بند ٤/٤ الذي يفيد أنه فيها حالة حدوث تغييرات على القانون يترتب على أثرها دفع التزامات مالية أعلى يترتب بذلك على طرف الاتفاق الذي يريد تغيير القانون وتحديده دفع هذه الزيادة أو يتم الدفع بالتوافق بين كلا الطرفين.

٢- العوارض المنتهية لأسباب خارجية وأشار إليها البند ٥٥، ومن ضمنها حدوث جائحة وهي أمر لا يمكن للإنسان دفعه حتى لو تمكن من العلم به مسبقاً، ويتم تطبيق هذا العرض مثلاً في فيما يجتاح الزرع والثمار من الجوائح وهو ما يؤثر بدوره على إسقاط سعر السلعة حسب ما أصاب الزرع من ضرر، ومن هذه العوارض أيضاً زيادة أجرة العين التي تنتهي بالتملك وزيادة القسط في حال تعدي تعدي المصرف موعده التملك بسبب ليس للمستأجر دخل فيه فيحكم المعيار الشرعي التاسع بشأن الإجارة والإجارة المنتهية بالتملك حسب البند ٨/٨. (٣٧)

ويعد البعد الاجتماعي للمصارف الإسلامية جزءاً لا يتجزأ من عملها من خلال العمل على إرساء العدالة في توزيع الثروة، ومراعاة المعسر الذي لا يستطيع دفع الأقساط دون أي غرامات تأخير من خلال القروض الحسنة والهبات والتبرعات التي تهدف إلى تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع، بحيث لا يطغى هدف تحقيق الأرباح على الجانب الإنساني للمصرف من خلال مراعاة الظروف الصعبة التي يمر بها العميل، ومثلت الأزمة الناتجة عن انتشار وباء كوفيد ١٩ أكبر

(٣٧) AAOIFI المعايير الشرعية: النص الكامل للمعايير الشرعية التي تم اعتمادها حتى صفر ١٤٣٩هـ-نوفمبر ٢٠١٧م، ص ٩٢٤-٩٢٧.

أكبر امتحان واجهته البشرية وأكبر امتحان للمصارف الإسلامية في الفترة الأخيرة، وفي هذا الإطار قامت العديد من المصارف الإسلامية ومنها المصارف الإسلامية الأردنية بممارسة مسؤوليتها الاجتماعية في ظل الظروف الصعبة التي مر بها العالم حيث مارست مسؤوليتها الاجتماعية خلال أزمة كوفيد. (٣٨)

* البنوك الإسلامية الأردنية ومواجهة المخاطر الائتمانية نتيجة جائحة كورونا

* إجراءات بنك صفوة الإسلامي الأردني لمواجهة المخاطر الائتمانية نتيجة جائحة كورونا

جاء في تقرير بنك صفوة الإسلامي السنوي (٢٠٢٠) خطة البنك لمواجهة حدث انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) وذكر التقرير أنه مع استمرار التعرض لمخاطر جائحة كورونا في الأردن وتأثيرها على مختلف المجالات فشرعت الإدارات إلى اتخاذ ما يلزم من إجراءات حتى تضمن استمرار العمل وتقديم خدمة جيدة للعميل عن طريق وضع خطط تعاطي مع الأزمات وتعمل على كافة الإدارات جنباً إلى جنب حتى تضمن أن تنفذ التعليمات المتخذة ومن ضمنها التالي:-

١- وضع خطط العمل البديلة وحثية أن تكون خطط مرنة حتى تمكن من التعاطي مع مجريات الأحداث بما يتماشى مع الجهات الشرعية والتشريعية والاستفادة من الممارسات العالمية وطرق التعامل مع الأزمة وتخطيط تلك الممارسات وتحديثها بما يتماشى مع المستجدات الراهنة.

(٣٨) بن سالم، سعدي، المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية: تجربة البنك الإسلامي الأردني في ظل أزمة كوفيد ١٩، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، مج ٣، ٢٤، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان - معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ٢٠٢١، ص ١٥١.

٢- تفعيل خطة موقع بديل للعمل وتحديث هذه المواقع حتى يتم توزيع العاملين بالمصارف عليها، وحتى يضمن بذلك استمرار وتيرة العمل والحفاظ على تعليمات التباعد الاجتماعي بين العاملين.

٣- السماح للموظفين بالعمل من المنزل وتفعيل نظام العمل عن بعد وخاصة للوظائف الحساسة، فضلا عن توفير التجهيزات والمعدات الفنية التي تضمن استمرار وتيرة العمل وتقديم خدمة جيدة للعملاء عن طريق الاعتماد على أجهزة الصرف الآلية والطرق الإلكترونية الأخرى.

٤- اتخاذ ما يلزم من إجراءات تتعلق بالتعقيم وغيرها للمحافظة على صحة وسلامة المتعاملين والموظفين على حد سواء وتعقيم الفروع وأماكن العمل، منح الصلاحيات لمدرء الدوائر والإدارات لاتخاذ القرارات اللازمة فيما يخص تنظيم العمل داخل الدوائر والإدارات^(٣٩).

وقد ذكر تقرير بنك صفوة الإسلامي السنوي (٢٠٢٠) أثر حدث انتشار فيروس كورونا المستجد كوفيد - (١٩) على نتائج أعمال البنك وذكر التقرير أنه بهدف الوصول إلى أثر الأزمة المتوقع على نتائج احتساب الخسائر الائتمانية المتوقعة قام البنك بإعداد مجموعة من الفرضيات التي استخدمت في تقييم الأثر والتي استندت إلى ما يلي:-

١- مراعاة توجهات إدارة البنك (Management Overlay) دراسة الآثار وتقييمها على عدد من المتعاملين والقطاعات استنادا على دراسة كل متعامل بذاته وتفنيد القطاعات كل قطاع منفصل على حدة.

٢- ويتم حسب المعيار المالي رقم ٣٠ يتم تطبيق مشاريع إعادة تقييم آثار العامل الاقتصادي وتقديمها على المتغيرات

التي تخص حساب خسارات الائتمان وهنا نشير إلى المعيار الخاص بمهينة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (Macroeconomic Data Recalibration)، وقد تمت في البداية عملية التحديث للتوقعات الاقتصادية للدولة بناء على الأعوام القادمة وذلك اعتمادا على التوقعات التي أمدتهم بها (Oxford Economic Outlooks) ثم تغيرت الموازين على هذا الأساس^(٤٠).

وتنقسم الجهات المتأثرة والقطاعات إلى ثلاث قطاعات رئيسية إلا وهي:-

١- قطاعات غير متأثرة (منخفضة المخاطر).

٢- قطاعات متأثرة بشكل متوسط (متوسطة المخاطر).

٣- قطاعات متأثرة بشكل كبير (مرتفعة المخاطر).

قد تم تحديد مستويات المخاطر للقطاعات الاقتصادية بناء على عدة توصيات وتقارير صادرة من جهة محلية مثل مراكز الأبحاث التي تتبع جهات تعتمدها الحكومة الأردنية مثل جمعية البنوك الأردنية، فضلا عن التقارير التي أصدرتها عدد من الجهات الاقتصادية العالمية مثل شركة موديز وكذلك البنوك الدولية وتنبؤات اقتصادية لشركات Oxford Economic, Outlook.

كما ذكر نفس التقرير السنوي السابق أن المصرف قد حدد عدة أفكار وتصورات متناسبة مع مستوى كل نوع من المخاطر وتتوافق أيضا مع القطاعات الاقتصادية المختلفة وقد عمل المصرف تصورات تخص كذلك عملائه والمتعاملين معه وتحدد وتفرق بين تعاملات المتعاملين ذوي المستويات العليا من الأخطار وتحتسب التعامل معهم على الخسائر

^(٤٠) بنك صفوة الإسلامي، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠، ص ٥٥، ٥٦.

^(٣٩) بنك صفوة الإسلامي، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠، ص ٥٥.

١- عملية الإشراف على إدارة المخاطر ومراقبتها في المصرف (Risk Management Process) وللمعرفة أي مخاطر جديدة قد يواجهها وتقييم هذه المخاطر وتحديد الأكثر أهمية وخطرا منها. (Material Risks)

٢- إجراء التحديثات اللازمة على سياسة إدارة الأخطار وما يلزم لجعلها ذات أهمية والتي تسمى (Material Risks)، وهذه المهمة تحدد المستوى الذي يمكن قبوله من الأخطار وطريقة السيطرة عليها والتعامل معها وتتابع إلتزام الإدارات المختلفة ذات العلاقة بإدارة المخاطر وطريقة تنفيذ المهمات المنوطة بها والمحددة لها وكذلك الحوكمة المؤسسية للتعامل مع المخاطر (Risk Governance) ودراسة وتنفيذ ما ينفذ في المصرف من عمليات للتأكيد على أن تكون محكمة بما يلزم من ضوابط رقابية تتناسب مع مستوى يمكن تحمله من الأخطار وحسب نوع وحجم هذه الأخطار Amount of Risk.

٣- العمل على إعادة الهيكلة المستمر للمخاطر عن طريق مراقبة أي أخطار تواجه البنك باستمرار Risk Profile، حسب نوع تلك الأخطار Types of Risk ومدى أهميتها وأثرها Criticality، العمل جنبا إلى جنب مع إدارة المخاطر بالمصرف لوضع الخطط الاستراتيجية التي تلزم إدارة البنك والعمل بدأب للوقوف على مستوى المخاطر المسموح به، فضلا عن المراقبة المستمرة لنظم إدارة الأخطار مثل التي تعمل على تقييم إدارة المخاطر Enterprise Risk Management Solutions .

٤- إنشاء نظام فعال لوضع التقارير الخاصة بإدارة مخاطر الائتمان بما يتماشى مع المتطلبات التي تضعها لجنة بازل للرقابة المصرفية والتي تقوم على مبدأ جمع المعلومات

المتوقعة من الائتمان، فضلا عن ذلك فقد عكس المصرف أيضا آثار الجائحة الاقتصادية على احتمالات التعثر و المعروفة (Macroeconomic-Adjusted PPD) وقد اعتمد على تلك التقارير كمرجع مهم لحساب خسارات الائتمان التي يتوقعها وذلك بهدف أخذ الحذر والحيلة. (٤١)

* بنك البركة الإسلامي السنوي (٢٠٢٠) ومواجهة المخاطر الائتمانية نتيجة جائحة كورونا

جاء في تقرير بنك البركة الإسلامي السنوي (٢٠٢٠) أنه رغم ظروف الجائحة بلغ إجمالي أصول البنك ٤.٨ مليار دينار أردني (٦.٨) مليار دولار أمريكي) كما بنهاية عام ٢٠٢٠ مقارنة بما قدره ٤.٤ مليار دينار أردني (٦.٣ مليار دولار أمريكي) في نهاية عام ٢٠١٩، بزيادة قدرها ٩. وارتفعت حسابات العملاء خلال هذه الفترة بنسبة ٩%: في نهاية عام ٢٠٢٠ حيث بلغت ٤.٢ مليار دينار أردني مقابل ٣.٩ مليار دينار أردني في نهاية عام ٢٠١٩ مما ساهم في الزيادة الإجمالية في إجمالي الأصول، وهذا يدل على مدى استقرار البنك وسمعته الطيبة في تلك الظروف الاقتصادية الصعبة، كما حافظ البنك على مستوى مستقر من السيولة حيث بلغ النقد والأرصدة المودعة لدى البنك المركزي والبنوك الأخرى ١٨% من إجمالي الأصول بنهاية عام ٢٠٢٠. (٤٢)

كما جاء في نفس التقرير السابق أن دائرة إدارة المخاطر بالبنك قامت بتنفيذ مجموعة من الأعمال والمهام اليومية والدورية، من أبرزها:-

(٤١) بنك صفوة الإسلامي، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠، ص ٥٥.
(٤٢) بنك البركة الإسلامي، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠، عمان الأردن، ٢٠٢٠، ص ٢١.

والبيانات ووضع التقارير لإدارة المخاطر Principles for effective risk data aggregation and (risk reporting)، ومن ثم دراسة سير عملية الائتمان والأنظمة التي تستخدم تحديد الخسائر الائتمانية المتوقعة ECL.

* بنك الراجحي الإسلامي الأردني ومواجهة المخاطر الائتمانية نتيجة جائحة كورونا

جاء في تقرير بنك الراجحي الإسلامي الأردني السنوي (٢٠٢٠) أن المجموعة قامت بتفنيذ وتحديد احتمال تعرض الجهة للمدينة لمخاطر في السداد ومخاطر ائتمانية، هذا برغم أن الحكومة قد ساهمت ببرامج دعم تؤجل سداد ودفع الأقساط عدة توجيهات وقطاعات مشاهمة، حيث أن تأجيل دفع الأقساط والسداد لم يعد عاملا قويا لحدوث مخاطر في الائتمان إذا ما لم يكن مقرونا بغيره من العوامل.^(٤٣) كما ذكر نفس التقرير السابق أن إدارة المخاطر بالبنك قامت بالآتي:-

١- وضع التصور المناسب الذي يمكن من خلاله تقييم ودراسة المتوقع من حال حدوث خسائر ائتمانية وتأثير ذلك على عملية التمويل، ويندرج تحت هذا الإطار سياسات المحاسبية والتصنيفات الداخلية والمنهجيات الخاصة بمجموعات الاستثمار بالإضافة إلى أي تغيير رئيسي يتم إجراؤه في ضوء جائحة فيروس كورونا.

٢- وضع المقارنات اللازمة بين كل من مخصصات خسائر الائتمان وسياسات المحاسبية التي تتبعها المجموعة وما تتطلبه المعايير الدولية للتقارير المالية وخاصة المعيار التاسع.

^(٤٣) بنك الراجحي الإسلامي، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠، ص ١٤١.

٣- اختبار وتطبيق وتصميم فاعلية تحكم ضوابط الرقابة الأساسية بما فيها ضوابط الرقابة العامة على نظم التقنية والمعلومات وما يتعلق أيضا بكل مما يلي:-

١- نماذج الخسائر الائتمانية المتوقعة.
٢- تفنيذ الجهات المدينة والعملاء إلى مراحل تختلف من مقترض إلى آخر بحيث يتم تحديد الزيادات الجوهرية والمنظمة في أخطار الائتمان وتحديد التعثر هذه الجهات وإذا ما كان أحدهم يتعرض لمخاطر فردية منخفضة الأثر.

٣- وهنا بعض المتعاملين الذين يتم تقييم درجات التصنيف الداخلي التي تحدثت مسبقا من جهة إدارة المصرف اعتمادا على النماذج المقدمة للتصنيف الداخلي بالمجموعات وقد اتخذت درجات التصنيف هذه بعين الاعتبار الظروف الخارجية للأسواق والبيانات المتعلقة بالقطاع وبصفة خاصة مؤثرات فيروس كورونا على هذه الأسواق كما تم تحديد إذا ما كانت هذه البيانات تتوافق مع درجات التصنيف التي استخدمتها المجموعة كعلاج للخسارة الائتمانية المتوقعة.

٤- تم تحديد إذا ما كانت الضوابط الموضوعية من قبل المجموعة ملائمة ليتحدد على أساسها الزيادات المتوقعة في المخاطر الائتمانية ومخاطر التعثر في السداد وتحديد إذا ما كانت هذه هي التعثرات فردية أم جماعية وتصنيف كل منها إلى شرائح.^(٤٤)

وهكذا يرى الباحث أن إجراءات البنوك الإسلامية في الأردن تشابهت في مواجهة المخاطر الائتمانية ومخاطر التعثر في السداد نتيجة كورونا، ويرى الباحث ظهور وتفشي وتفشي جائحة فيروس كورونا أوجدا أوضاعا اقتصادية ومالية بالغة الصعوبة بالنسبة لاقتصادات دول العالم بدون

^(٤٤) نفس المرجع، ص ١٤١، ١٤٢.

استثناء مما انعكس سلبي على النشاط الاقتصادي والمالي في كافة دول العالم ومنها الأردن، ووفقاً لتقارير البنوك الإسلامية في الأردن التي تم استعراضها فقد لعبت تلك البنوك دور كبير لمواجهة تداعيات وباء كوفيد 19 بصفة عامة ومخاطر الائتمان بصفة خاصة.

* الخاتمة

تعتبر المخاطر الائتمانية أكبر مهدد للبنوك التقليدية والمصارف الإسلامية على حد سواء، خاصة وأنها تواجهها في كل عملياتها التمويلية والاستثمارية وقد مثلت جائحة covid-19 أكبر اختبار للنظام المالي العالمي بعد الأزمة المالية العالمية 2008، حيث شكل هذا الوباء صدمة اقتصادية كلية عالمية غير مسبوقة، دفعت بالاقتصاد العالمي إلى ركود كبير كان غير معلوم المدة والحجم وقت الأزمة، وواجه النظام المالي العالمي تحدي مزدوج يتمثل في الحفاظ على تدفق الائتمان وسط تراجع النمو وإدارة المخاطر المتزايدة، هذه الصدمة الخارجية وضعت النظام المالي تحت الضغط، وقد أدى تراجع النشاط الاقتصادي المخاطر المتزايدة إلى إعادة تسعير وإعادة تنظيم رئيسية في الأسواق المالية العالمية

مع تفشي كورونا لوحظ تراجع الأداء المالي للبنوك، وجعلها عرضة للمخاطر المصرفية المختلفة، وبالتالي زعزعة الاستقرار المالي لدى البنوك، ومن هذه المخاطر: مخاطر الإفلاس، ومخاطر الائتمان، ومخاطر السيولة والمخاطر التشغيلية، مخاطر الأصول.

في خضم هذه الأزمة واجهت المصارف الإسلامية الأردنية تحدياً جدياً يتمثل في كيفية مواجهة هذه الأزمة والخروج منها بالشكل الذي يضمن استمرارية نموها

والتواصل مع عملائها للحد من المخاطر الائتمانية ولتلبية حاجاتهم للسيولة النقدية في ظل توقف تدفق الودائع بسبب توقف النشاطات الاقتصادية في معظم بلدان تواجدتها هذا من جانب ومن جانب آخر عدم قدرة العديد من العملاء سواء أفراد أو قطاعات إنتاجية على الوفاء بالتزاماتهم تجاه البنك.

* النتائج

توصلت الدراسة العملية لمجموعة استنتاجات كالآتي:-

١- سبب حدوث المخاطر الائتمانية هو عدم قدرة العملاء أو مماثلتهم في السداد.

٢- جائحة تسببت في زيادة نسبة العملاء الغير قادرين على سداد التزاماتهم تجاه البنوك.

٣- قامت البنوك الإسلامية في الأردن بتطبيق معيار العوارض الطارئة على الالتزامات رقم (٣٦) الخاصة بالمعايير الشرعية AAOIFI على العملاء المتعثرين نتيجة جائحة كورونا.

٤- ارتفاع مستوى إدارة البنوك الإسلامية الأردنية لمخاطر الائتمان أثناء جائحة كورونا.

٥- ارتفاع مستوى تطبيق إجراءات تفادي وتخفيف مخاطر الائتمان أثناء فترة كورونا.

٦- ارتفاع مستوى تطبيق المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوبي).

* التوصيات

١- دعوة المصارف الإسلامية إلى إعطاء إدارة المخاطر أهمية كبيرة، والحرص على اختيار الموظفين من أصحاب الكفاءة والخبرة.

إبراهيم، نجلاء عبدالمنعم ، بازل وتداعيات فيروس كورونا على المصارف الإسلامية، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، ٩٨ع، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية ٢٠٢٠.

ابن عيد، مُجد علي القري، المخاطر الائتمانية في التمويل المصرفي الإسلامي: دراسة فقهية اقتصادية، دراسات اقتصادية إسلامية ، مج ٩، ٢٤، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ٢٠٠٢.

أبو حياني، ولاء إسماعيل عبدالرحمن، أثر جائحة كورونا على ربحية المصارف الإسلامية، مجلة رماح للبحوث والدراسات ، ٧١ع ، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح ٢٠٢٢.

بن الحاج، جلول ياسين، مخاطر التمويل بالبنوك الإسلامية، مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة ، مج ١، ١٤، جامعة ابن خلدون تيارت - الملحق الجامعية قصر الشلالة ٢٠١٨.

بن سالم، سعدي، المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية: تجربة البنك الإسلامي الأردني في ظل أزمة كوفيد ١٩، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، مج ٣، ٢٤، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان - معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ٢٠٢١.

بن معمر، على (٢٠٢٠)، إدارة المخاطر في البنوك ومواجهة أزمة فيروس كورونا COVID19 الجزائر أتمودجا، مجلة التراث ، مج ١٠، ٣٤، جامعة زيان عاشور بالجلفة - مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها ٢٠٢٠.

٢- ضرورة العمل على الحفظ على المستوى المتميز من إدارة مخاطر الائتمان لدى البنوك الإسلامية بالأردن من خلال توفير كافة الاحتياجات والإمكانيات التي تساهم في تحقيق ذلك

٣- العمل على وضع خطط الطوارئ لمواجهة أي أزمات يمكن أن تحدث وتواجه المؤسسات المالية في الأردن

٤- الاهتمام بزيادة قدرات ومهارات العاملين في المؤسسات المالية الأردنية على التعامل مع المخاطر الائتمانية من خلال توفير البرامج والدورات التدريبية .

٥- العمل على نشر تجربة إدارة مخاطر الائتمان لدى البنوك الإسلامية بالأردن في كافة المؤسسات المالية بالأردن للاستفادة منها في مواجهة أي مخاطر أو أزمات يمكن أن تحدث

٦- الاهتمام بتوفير بيئة العمل والمناخ المناسب الذي يساهم في زيادة قدرات العاملين بالبنوك والمؤسسات المالية في الأردن على التعامل مع الأزمات والمخاطر بكفاءة وفاعلية

٧- الاهتمام بزيادة وعي البنوك والمؤسسات التجارية بالأردن بالمعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوبي) وكفاءة وفاعلية تطبيقها لمواجهة الأزمات والمخاطر المحتملة

* المراجع

أولاً:- المراجع العربية

AAOIFI المعايير الشرعية: النص الكامل للمعايير الشرعية التي تم اعتمادها حتى صفر ١٤٣٩هـ- نوفمبر ٢٠١٧م.هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. ٢٠١٧.

وعلمو التسير قسم علوم التسير، جامعة مُجَد
بوضيف بالمسيلة ٢٠١٦.

الزعي، علي عدنان علي، تأثير مخاطر الائتمان في ربحية البنوك
الإسلامية الأردنية: دراسة مقارنة مع البنوك
الربوية (٢٠٠٦ - ٢٠١٧)، رسالة ماجستير،
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة
اليرموك الأردن ٢٠١٨.

عبد الحميد، عبد المطلب، الائتمان المصرفي ومخاطرة، مصر،
الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات
٢٠١٠.

عرفة، أحمد، الائتمان المصرفي ماهيته وأنواعه: دراسة
اقتصادية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية،
مج ٢٣، ٤٤، الأكاديمية العربية للعلوم المالية
والمصرفية - مركز البحوث المالية والمصرفية
٢٠١٥.

عز الدين نايف، عنانزه، تقييم مدى كفاءة إدارة مخاطر
الائتمان في البنوك الإسلامية الأردنية، مجلة
دراسات إدارية، مج ٦، ١٢٤، جامعة البصرة -
كلية الإدارة والاقتصاد ٢٠١٤.

علي، هنان. وعبد الجليل، بدوي، إدارة المخاطر في المصارف
الإسلامية (أساليب إدارة مخاطر الائتمان)، مجلة
دراسات في الوظيفة العامة مج ٤، العدد ٦،
٢٠١٩.

الفواز، تركي محم، إدارة مخاطر الائتمان في البنوك
الإسلامية والبنوك التقليدية، مجلة الحقوق والعلوم
الإنسانية، ١٩٤، جامعة زيان عاشور بالجلفة
٢٠١٤.

بن معمر، علي وجيلالي، عميرة، "إدارة المخاطر في البنوك
ومواجهة أزمة فيروس كورونا (COVID ١٩
(الجزائر أنموذج)"، مجلة التراث، م ١٠، ع ٣،
٢٠٢٠.

البنك الإسلامي الأردني، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠،
عمان الأردن، ٢٠٢٠.

بنك البركة الإسلامي، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠، عمان
الأردن، ٢٠٢٠.

بنك الراجحي الإسلامي (٢٠٢٠)، التقرير السنوي لعام
٢٠٢٠، الرياض المملكة العربية السعودية ٢٠٢٠.

بنك صفوة الإسلامي، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠، عمان
الأردن ٢٠٢٠.

بني سلمان، مُجَد أمين، دور البنوك الإسلامية الأردنية في
مواجهه جائحة كوفيد١٩، مجلة الاقتصاد
الإسلامي العالمية، ١٣٢٤، المجلس العام للبنوك
والمؤسسات المالية الإسلامية ٢٠٢٣.

حماد، طارق عبد العال، إدارة المخاطر أفراد إدارات
شركات، بنوك)، الإسكندرية، الدار الجامعية
٢٠٠٧.

خريس، ابراهيم مُجَد إبراهيم (٢٠١٥)، إدارة المخاطر الائتمانية
ومدى تطبيقها في المصارف الإسلامية، المجلة
العالمية للتسويق الإسلامي، مج ٤، ع ١٤، الهيئة
العالمية للتسويق الإسلامي ٢٠١٥.

دحدوح، نجيب (٢٠١٦)، مساهمة تدابير إدارة المخاطر في
تفعيل المسؤولية البيئية في المؤسسة الاقتصادية
دراسة حالة مؤسسة لافارج حمام الضلعة، رسالة
ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية

Bart Baesens, Tony van Gestel, Credit Risk Management: Basic Concepts, Oxford University Press, USA, 2009.

Moeninghoff, Sebastian C. (2018), The Regulation of Systemically Relevant Banks: How Governments Should Manage Their Exposure to Banking System Risk, Series: Finanzwirtschaft, Banken und Bankmanagement I Finance, Banks and Bank Management, Springer Gabler, 2018.

مُجَّد عمر السر الحسن، دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة على فاعلية إدارة المراجعة الداخلية من الحد من مخاطر التشغيل المصرفي، أماراباك ، مج7، ع2006، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، 2016.

مطلوب، مصطفى ناطق صالح، المصارف الإسلامية دراسة قانونية في أهم المستجدات الحديثة، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية 2020.

ملحم، ميساء منير حسن (2013)، مخاطر الائتمان في المصارف الإسلامية: دراسة حالة البنك العربي الإسلامي الدولي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية ، مج13، ع24، جامعة الزرقاء - عمادة البحث العلمي 2013.

هنان. وعبد الجليل، بدوي، إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية (أساليب إدارة مخاطر الائتمان)، مجلة دراسات في الوظيفة العامة مج4، العدد6، 2019.

اليوسف، أحمد بن عبدالله بن مُجَّد، عقوبة المدين المماطل المالية، المالية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، مج27، ع90، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي 2012.

ثانياً: -المراجع الاجنبية

Ramakrishna, Saloni, Enterprise Compliance Risk Management: An Essential Toolkit for Banks and Financial Services, Series: Wiley Corporate F&A 641, Wiley, 2015